وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن مسلم عن مسروق عن خباب بن الأرت قال : كنت رجلا قينا وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه منه فقال : لا وا لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت : لا وا لا أكفر بمحمد صلى ا عليه وسلّم حتى تموت ثم تبعث قال : فإني إذا مت ثم بعثت جئتني ولي ثم مال وولد فأعطيتك فأنزل ا : { أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا * ونرثه ما يقول ويأتينا فردا } أخرجه صاحبا الصحيح وغيرهما من غير وجه عن الأعمش به وفي لفظ البخاري : كنت قينا بمكة فعملت للعاص بن وائل سيفا فجئت أتقاضاه فذكر الحديث وقال : { أم اتخذ عند الرحمن عهدا } قال : موثقا .

وقال عبد الرزاق : أخبرنا الثوري عن الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق قال : قال خباب بن الأرت : كنت قينا بمكة فكنت أعمل للعاص بن وائل فاجتمعت لي عليه دراهم فجئت لأتقاضاه فقال لي : لا أقضيك حتى تكفر بمحمد فقلت : لا أكفر بمحمد حتى تموت ثم تبعث قال : فإذا بعثت كان لي مال وولد فذكرت ذلك لرسول ا صلى ا عليه وسلّم فأنزل ا { أفرأيت الذي كفر بآياتنا } الايات وقال العوفي عن ابن عباس : إن رجالا من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وسلّم كانوا يطالبون العاص بن وائل السهمي بدين فأتوه يتقاضونه فقال : ألستم تزعمون أن في الجنة ذهبا وفضة وحريرا ومن كل الثمرات ؟ قالوا : بلى قال : فإن موعدكم الاخرة فو ا لأوتين مالا وولدا ولأوتين مثل كتابكم الذي جئتم به فضرب ا مثله في القرآن فقال { أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا * أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا * كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا * ونرثه ما يقول ويأتينا فردا } وهكذا قال مجاهد وقتادة وغيرهم : أنها نزلت في العاص بن وائل وقوله : { لأوتين مالا وولدا } قرأ بعضهم بفتح الواو من ولدا وقرأ آخرون بضمها وهو بمعناه قال رؤبة : .

( الحمد  العزيز فردا ... لم يتخذ من ولد شيء ولدا ) .

وقال الحارث بن حلزة : .

( ولقد رأيت معاشرا ... قد ثمروا مالا وولدا ) .

وقال الشاعر : .

( فليت فلانا كان في بطن أمه ... وليت فلانا كان ولد حمار ) .

وقيل : إن الولد بالضم جمع والولد بالفتح مفرد وهي لغة قيس وا أعلم { أطلع الغيب } إنكار على هذا القائل { لأوتين مالا وولدا } يعني يوم القيامة أي أعلم ماله في الاخرة حتى

تألى وحلف على ذلك { أم اتخذ عند الرحمن عهدا } أم له عند ا عهد سيؤتيه ذلك وقد تقدم عند البخاري أنه الموثق وقال الضحاك عن ابن عباس : { أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا } قال : لا إله إلا ا فيرجو بها وقال محمد بن كعب القرظي { إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا } قال : شهادة أن لا إله إلا ا ثم قرأ { إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا } .

وقوله : { كلا } هي حرف ردع لما قبلها وتأكيد لما بعدها { سنكتب ما يقول } أي من طلبه ذلك وحكمه لنفسه بما يتمناه وكفره با العظيم { ونمد له من العذاب مدا } أي في الدار الاخرة على قوله ذلك وكفره با في الدنيا { ونرثه ما يقول } أي من مال وولد نسلبه منه عكس ما قال إنه يؤتى في الدار الاخرة مالا وولدا زيادة على الذي له في الدنيا بل في الاخرة يسلب منه الذي كان له في الدنيا ولهذا قال تعالى : { ويأتينا فردا } أي من المال والولد قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس { ونرثه ما يقول } قال : نرثه .

قال مجاهد : { ونرثه ما يقول } ماله وولده وذلك الذي قال العاص بن وائل وقال عبد الرزاق عن معمر عن قتادة { ونرثه ما يقول } قال : ما عنده وهو قوله : { لأوتين مالا وولدا } وفي حرف ابن مسعود : ونرثه ما عنده وقال قتادة { ويأتينا فردا } لا مال له ولا ولد وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم { ونرثه ما يقول } قال : ما جمع من الدنيا وما عمل فيها قال { ويأتينا فردا } قال : فردا من ذلك لا يتبعه قليل ولا كثير